ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Geographical Disparities in the Happiness Index in the GCC Countries and Iraq

Ahmed Mohammed Sultan Ahmed

Ministry of Education/General Directorate For education in Salah Al-din Governorate

* *Corresponding author: E-mail* :
ahmedmohsul87@gmail.com
07705143338

Keywords:
Happiness
life values
positive behaviors
human development

ARTICLE INFO

Article history:
Received 1 Mar 2025
Received in revised form 25 Mar 2025
Accepted 2 Mar 2025
Final Proofreading 30 Oct 2025
Available online 31 Oct 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

This study aims to analyze the geographical disparities in happiness levels among the GCC countries and Iraq, based on data from the World Happiness Report 2025, which relies on the Gallup World Poll survey. The index is measured using the Cantril Ladder, where individuals evaluate their current and future lives on a scale ranging from 0 (worst) to 10 (best). The results reveal a clear disparity among the countries under study, with the United Arab Emirates and Kuwait recording the highest levels of happiness, while Iraq ranks the lowest. This variation is primarily attributed to economic, social, and health differences, in addition to individuals' perceptions of corruption and personal freedom.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.10.2025.7

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التفاوت الجغرافي لمؤشر السعادة في دول مجلس التعاون الخليجي والعراق

احمد محمد سلطان احمد/ وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة صلاح الدين

الخلاصة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل التفاوت الجغرافي في مستوى السعادة بين دول مجلس التعاون الخليجي والعراق، استناداً إلى بيانات تقرير السعادة العالمي (World Happiness Report) لعام 2025، الذي يعتمد في نتائجه على بيانات استطلاع Gallup World Poll. يقوم هذا المؤشر على مقياس Cantril Ladder، حيث يُقيّم الأفراد حياتهم الحالية والمستقبلية على مقياس يتراوح من (0) الأسوأ إلى (10) الأفضل. وقد أظهرت النتائج تفاوتاً واضحاً بين دول منطقة الدراسة؛ إذ سجلت الإمارات والكويت أعلى مستويات السعادة، بينما جاء العراق في المرتبة الأدنى, ويُعزى هذا التباين بالدرجة الأساس إلى الفوارق

الاقتصادية والاجتماعية والصحية، إضافةً إلى تصورات الأفراد المتعلقة بالفساد والحرية الفردية.

الكلمات المفتاحية: السعادة, قيم الحياة,السلوكيات الايجابية, التنمية البشرية.

المقدمة

أضحى مفهوم السعادة في العقود الأخيرة أحد المؤشرات الجوهرية التي يُستند إليها في قياس رفاهية الأفراد والمجتمعات، إذ لم تعد التنمية تُقاس بمؤشرات اقتصادية بحتة كالناتج المحلي الإجمالي فقط، بل امتدت لتشمل أبعاداً اجتماعية وصحية ونفسية تسهم جميعها في تحسين جودة الحياة. ويُعد تقرير السعادة العالمي أحد أهم الأدوات المعتمدة في هذا المجال، اذ يقوم على مجموعة من العناصر التي تفسر التباينات بين الدول، أبرزها: نصيب الفرد من الناتج المحلي، مستوى الدعم الاجتماعي، العمر الصحي المتوقع، الحرية في اتخاذ القرارات، إضافة إلى الكرم وتصورات الفساد. ومن خلال هذه المؤشرات يمكن الحصول على صورة شاملة عن مستوى السعادة وتوزعها جغرافياً. وفي هذا السياق، تكتسب منطقة الخليج العربي والعراق أهمية خاصة نظراً لما تشهده من تفاوتات تنموية واقتصادية واجتماعية واضحة بين دولها، الأمر الذي يجعل من دراسة مستوى السعادة وتحليل عوامله أداة مهمة لفهم تلك الفوارق وتفسير انعكاساتها على حاضر المنطقة ومستقبلها .

مشكلة البحث:

رغم التقارب الجغرافي والثقافي بين دول مجلس التعاون الخليجي والعراق، لوحظ وجود تفاوت واضح في مستوى السعادة بين هذه الدول، مما يطرح التساؤل حول طبيعة هذا التفاوت والعوامل المؤثرة فيه؟ سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، صحية أو متعلقة بالحرية الفردية والفساد.

فرضية البحث:

تفترض الدراسة وجود تفاوت واضح في مؤشر السعادة بين دول منطقة الدراسة، نتيجة للفجوات التنموية الاقتصادية والاجتماعية والصحية، والتي تنعكس على مستوى رفاهية وسعادة السكان.

أهداف البحث:

1. قياس مستوى السعادة في دول مجلس التعاون الخليجي والعراق وفق بيانات تقرير السعادة العالمي 2025.
2. تحليل التفاوت الجغرافي لمؤشر السعادة بين دول منطقة الدراسة.

3. اقتراح توصيات علمية وعملية تهدف إلى تحسين مستوى السعادة في الدول التي سجلت مستويات أقل.

أهمية البحث:

1. يساهم البحث في الكشف عن الفجوات التنموية والاجتماعية بين دول منطقة الدراسة، بما يوضح الاختلافات في مستوى رفاهية السكان.

2. يوفر للباحثين وصانعي السياسات معلومات علمية حديثة تساعدهم في وضع استراتيجيات فعّالة لمعالجة التفاوت في السعادة.

3. يضيف دراسة علمية جديدة حول مؤشر السعادة في منطقة الخليج العربي والعراق، ويعزز المعرفة الأكاديمية في هذا المجال.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمًا بيانات تقرير السعادة العالمي 2025، المستندة إلى استطلاعات الرأي التي يجريها Gallup World Poll. ويتضمن التحليل دراسة المكونات الأساسية لمؤشر السعادة، ومقارنة مستوياتها بين دول منطقة الدراسة لتوضيح التفاوت الجغرافي وأسبابه المحتملة .

طريقة حساب مؤشر السعادة

يقوم تقرير السعادة العالمي (World Happiness Report) الصادر عن شبكة حلول التنمية المستدامة (Sustainable Development Solutions Network – SDSN) بالاعتماد على مقياس تقييم الحياة Life Evaluation المستند إلى سُلَّم كانترل (Cantril Ladder). (Helliwell et al., 2025,p15). حيث يُطلب من الأفراد المشاركين في استطلاع الرأي وضع أنفسهم على سلم متدرج من (0– 10)، بحيث يمثّل الرقم (0) أسوأ حياة ممكنة، بينما يمثّل الرقم (10) أفضل حياة ممكنة. وتُحسب قيمة السعادة الكلية للدولة من خلال المتوسط الحسابي لإجابات العينة(Helliwell et al., 2023,p17, 19).

ولأجل تفسير الفروق بين الدول، يتم استخدام نموذج انحدار متعدد (Multiple Regression Model) يربط تقييم الأفراد لحياتهم بستة متغيرات رئيسية تمثل محددات أساسية للسعادة، بالإضافة إلى قيمة ثابتة تمثل الأساس (Dystopia + Residual).

المكونات الرئيسة لمؤشر السعادة:

1. نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (GDP per capita):

يقاس على أساس بيانات البنك الدولي، باستخدام تعادل القوة الشرائية (PPP).

2. الدعم الاجتماعي (Social Support).

يقيس مدى توفر شخص يمكن الاعتماد عليه في أوقات الحاجة (استنادًا إلى نتائج Gallup World Poll).

3. العمر المتوقع الصحي (Healthy Life Expectancy).

يقاس وفق بيانات منظمة الصحة العالمية (WHO).

4. حرية اتخاذ القرارات (Freedom to make life choices):

تقيس درجة حرية الأفراد في اختيار نمط حياتهم (من نتائج الاستطلاع).

5. الكرم (Generosity).

يُقاس من خلال سلوكيات المساعدة والتبرعات المقدمة من الأفراد.

6. تصورات الفساد (Perceptions of Corruption).

تقيس مستوى إدراك الأفراد لانتشار الفساد في مؤسسات الدولة والمجتمع.

7. القيمة الثابتة (Dystopia + Residual).

تمثل خط الأساس في النموذج، وهي عبارة عن دولة افتراضية (Dystopia) تُعطى أدنى القيم الممكنة في جميع المؤشرات الستة، ويضاف إليها الباقي (Residual) الناتج عن عوامل غير مفسَّرة بالمتغيرات السابق. (Helliwell et al. 2024,p13).

حدود منطقة الدراسة

تتمثل الحدود المكانية لهذه الدراسة في دول مجلس التعاون الخليجي والعراق التي تقع في جنوب غرب قارة اسيا، وهي: الإمارات، السعودية، الكويت، عمان، البحرين، والعراق وقد استثنيت دولة قطر من

الدراسة لعد توفر بيانات حديثة ودقيقة عن مؤشر السعادة في التقارير الدولية المعتمدة(*). فدول مجلس التعاون الخليجي تمتد فلكياً بين دائرتي عرض 15° و35° شمال خط الاستواء وبين خطّي طول 35° و60° شرق غرينتش، ويمر مدار السرطان عبر بعض دول المجلس. أما مساحتها فتبلغ حوالي 2.4 مليون كم²(GCC-STAT, 2023, p. 17) .اما العراق فيقع فلكيا بين دائرتي عرض 5 -29° و 22- 37° شمالاً وبين خطي طول 42- 38° و 45- 48° شرقاً,اما مساحته فتبلغ حوالي435052 كيلومتر مربع(Saadi, 2007, p. 7) .

اما الحدود الزمانية فتغطي الدراسة البيانات لعام 2025 استنادا الى البيانات الصادرة عن callup world poll في تقرير السعادة العالمي لعام 2025 .

خريطة(1) موقع دول مجلس التعاون الخليجي والعراق

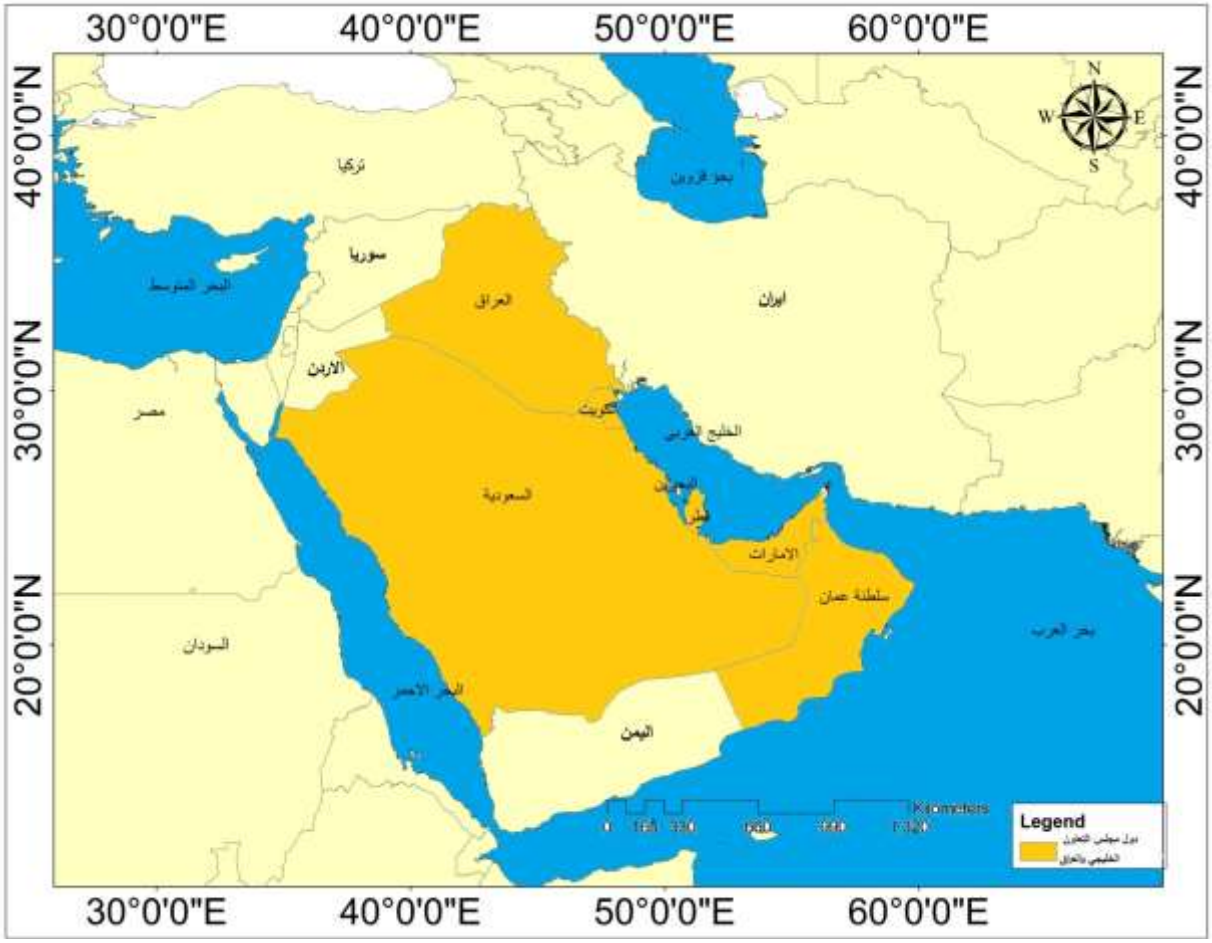

بالاعتماد على برنامج ARC GIS 10.3

* ينظر World Happiness Report 2025

مؤشر السعادة في منطقة الدراسة

يعد مؤشر السعادة أداة مهمة لفهم مستوى رفاهية السكان وجودة حياتهم في مختلف الدول، إذ يعكس ليس فقط الدخل المادي بل أيضاً الصحة النفسية، الدعم الاجتماعي، الحرية في اتخاذ القرارات، مستويات الفساد، والاستقرار السياسي والاجتماعي. دراسة هذا المؤشر في دول منطقة الخليج العربي والعراق تكشف تفاوتاً واضحاً بين الدول على صعيد رفاهية السكان وأسباب هذا التفاوت .تأتي دولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الأولى بين دول منطقة الدراسة بمعدل 6.759 وتسلسل عالمي 21، ويعود ذلك إلى مستوى الدخل المرتفع، والبنية التحتية المتطورة، والخدمات الاجتماعية والصحية الممتازة، إضافة إلى الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي يعزز شعور الأفراد بالأمان والرضا عن حياتهم . في المركز الثاني تأتي دولة الكويت بمعدل 6.629 وتسلسل عالمي 30، ويعزى هذا الأداء الجيد إلى الثروة النفطية التي تدعم مستويات المعيشة، إلى جانب الخدمات الاجتماعية والصحية الجيدة، رغم بعض التحديات الاقتصادية والسياسية التي قد تحد من رفاهية بعض الفئات . تحتل المملكة العربية السعودية المركز الثالث بمعدل 6.600 وتسلسل عالمي 32، ويعود ذلك إلى التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها الدولة في السنوات الأخيرة، مثل برامج رؤية السعودية 2030، وتحسين الخدمات العامة، رغم أن بعض القضايا المتعلقة بحرية الفرد ومشاركة المواطنين في صنع القرار تؤثر جزئياً على مستوى السعادة .تأتي سلطنة عمان في المركز الرابع بمعدل 6.179 وتسلسل عالمي 52، ويُفسّر هذا الترتيب بالتركيز على الاستقرار الاجتماعي والسياسي والخدمات العامة، إلا أن الدخل الفردي ومستوى التنمية الاقتصادية أقل مقارنة بالدول الخليجية الأعلى تصنيفاً، ما يؤثر على متوسط مؤشر السعادة . في المركز الخامس تأتي مملكة البحرين بمعدل 6.030 وتسلسل عالمي 59، ويعكس هذا المؤشر وجود تفاوت في توزيع الدخل، وضغوط اقتصادية واجتماعية معينة، رغم أن الخدمات الأساسية والتعليمية والصحية متوفرة بشكل جيد نسبياً .أما العراق، فيأتي في المركز الأخير بين دول منطقة الدراسة بمعدل 4.967 وتسلسل عالمي 101، ويعود هذا الأداء المنخفض إلى الأوضاع الأمنية والسياسية المتقلبة، ضعف البنية التحتية، البطالة المرتفعة، ومستويات الفقر المتعددة، إضافة إلى محدودية الخدمات الصحية والتعليمية، ما يجعل رضا السكان عن حياتهم أقل بكثير مقارنة بدول الخليج . من خلال هذه الدراسة يمكن ملاحظة أن التفاوت في مؤشر السعادة بين دول المنطقة يرتبط بشكل وثيق بالاستقرار الاقتصادي والسياسي، مستوى الخدمات العامة، الدخل الفردي، والحرية الاجتماعية. وهذا يوضحه جدول (1) الذي يعرض مؤشر السعادة لكل دولة مع ترتيبها عالميا وفق تقرير السعادة العالمي لعام 2025 .

جدول(1) تصنيف دول منطقة الدراسة وفق مؤشر السعادة العالمي لعام 2025

الدولة(*)	قيم مؤشر السعادة من 10	الترتيب العالمي (سلم كانتريل)
الامارات	6.759	21
الكويت	6.629	30
السعودية	6.600	32
عمان	6.179	52
البحرين	6.030	59
العراق	4.967	101

World Happiness Report. (2025). Country rankings by life evaluations) (p. 17–19 Figure .2.1), Gallup World Poll (2022–2024 Sustainable Development Solutions Network

شكل(1) تصنيف دول منطقة الدراسة وفق مؤشر السعادة العالمي لعام 2025

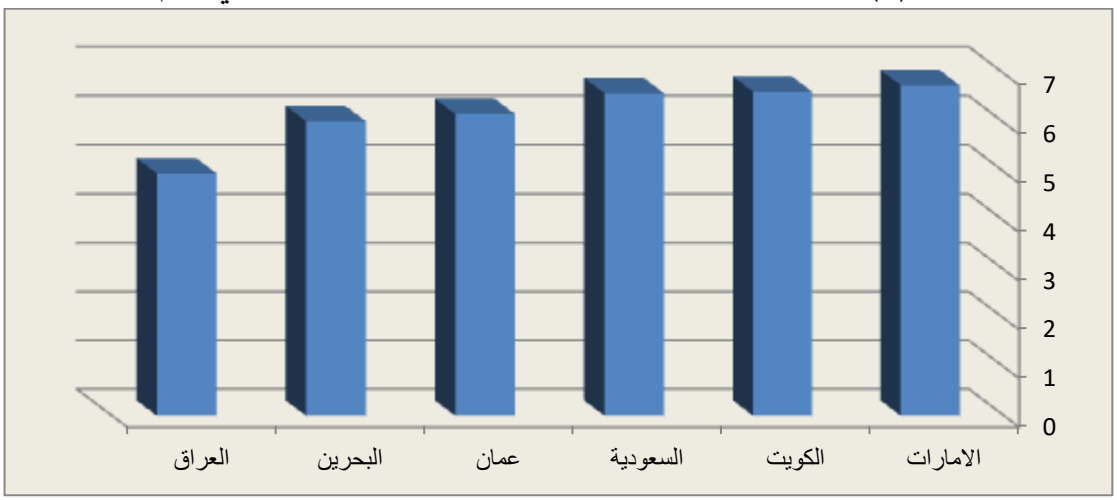

اعتمادا على جدول(1)

* لم يتم ادراج دولة قطر بالرغم من كونها من دول مجلس التعاون الخليجي لعد توفر بيانات حديثة ودقيقة عن مؤشر السعادة في التقارير الدولية المعتمدة ينظر تقرير السعادة العالمي 2025 .

المكونات الرئيسية لمؤشر السعادة في منطقة الدراسة

تمثل مكونات مؤشر السعادة عناصر أساسية تعكس جودة الحياة ورفاه الأفراد في المجتمعات المختلفة، وتشمل: نصيب الفرد من الناتج المحلي، الدعم الاجتماعي، متوسط العمر الصحي، الحرية في اتخاذ القرارات، الكرم، تصورات الفساد، والقيمة الثابتة. تحليل هذه المكونات يوضح الفروق والتباين الجغرافي والاجتماعي بين دول منطقة الدراسة.

تشير البيانات إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة تتميز بمستوى مرتفع في معظم مكونات المؤشر، إذ بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي قيمة عالية (1.889 ضمن مقياس يتراوح بين (0 –2) ينظر جدول(2)، مما يعكس قوة الاقتصاد المحلي وقدرة الدولة على توفير مستوى معيشي جيد. كما ان الدعم الاجتماعي كان جيد(1.323)، وهو مؤشر على وجود شبكات دعم فعالة تعزز شعور الأفراد بالأمان والاستقرار الاجتماعي. اما متوسط العمر الصحي فبلغ(0.809)، مما يدل على كفاءة الخدمات الصحية وقدرة الدولة على الحفاظ على الصحة العامة للمواطنين. كما سجلت الحرية في اتخاذ القرارات قيمة مرتفعة جدا (0.956) اضافة الى الكرم (0.184) فتسهم هذه القيم في تعزيز الرفاه الاجتماعي، بينما اظهرت تصورات الفساد انخفاضاً (0.228) مما يدل على بيئة اكثر شفافية نسبيا بالمقارنة مع دول محل الدراسة.

تأتي الكويت في المرتبة الثانية بين دول الدراسة من حيث مكونات السعادة، مع نصيب فرد من الناتج المحلي يبلغ (1.702) وهو مستوى مرتفع, ودعم اجتماعي مرتفع جدا (1.488)، وهو من اعلى القيم في المنطقة ما يعكس قدرة الدولة على تقديم خدمات اجتماعية متكاملة للمواطنين. ويعد متوسط العمر الصحي في الكويت الأعلى بين الدول محل الدراسة (0.921)، ما يعكس مستوى متقدم للرعاية الصحية. على الرغم من انخفاض الحرية في اتخاذ القرارات قليلاً مقارنة بالإمارات (0.886) لكنها لا تزال مرتفعة ، اما الكرم فبلغ (0.191) فهو منخفض وتصورات الفساد(0.071) منخفضه جدا مما يشير الى ادراك السكان بوجود بعض الفساد رغم مؤشرات الرفاه الجيدة .

اما المملكة العربية السعودية، فتظهر البيانات أن نصيب الفرد من الناتج المحلي (1.56) وهو مستوى جيد، في حين أن متوسط العمر الصحي (0.65) يمثل قيمة متوسطة ولكن يعد منخفض مقارنة بالإمارات والكويت، مما يعكس تحديات في جودة الخدمات الصحية. ويبلغ الدعم الاجتماعي (1.37)، وهو مستوى جيد نسبياً اذ يعكس وجود شبكات دعم مجتمعي، لكنه أقل من الكويت والإمارات، ما يشير إلى أن الدعم الاجتماعي في السعودية متوازن لكنه يحتاج لتعزيز بعض الخدمات. كما يلاحظ أن الحرية في اتخاذ القرارات بلغت (0.81) وهي قيمة متوسطة إلى مرتفعة، في حين أن الكرم (0.09)يمثل

مستوى منخفض جداً. أما تصورات الفساد (0.15) فهي قيمة منخفضة نسبياً وتدل على وجود بعض القيود الاجتماعية والسياسية التي تؤثر على البيئة العامة للرفاه الاجتماعي.

وفي البحرين، يظهر تحليل المكونات أن نصيب الفرد من الناتج المحلي(1.799) وهو مستوى مرتفع نسبياً، بينما كان الدعم الاجتماعي (0.986) عند مستوى متوسط، ومتوسط العمر الصحي (0.643) منخفضاً. ورغم أن الحرية في اتخاذ القرارات بلغت (0.950) وهي مرتفعة جداً، فإن انخفاض مستويات الدعم الاجتماعي والخدمات الصحية يحد من قدرة الدولة على تعزيز رفاه الأفراد بشكل متوازن. كما أن الكرم (0.128) يمثل مستوى منخفضاً، وتصوّرات الفساد (0.154) قيمة منخفضة نسبياً، تعكس مزيجاً من الإيجابيات والقيود التي تؤثر على جودة الحياة.

أما العراق، فتشير مكونات المؤشر إلى وضع مليء بالتحديات، إذ بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي (1.229) وهو عند مستوى متوسط، والدعم الاجتماعي (1.192) عند مستوى متوسط أيضاً، ما يعكس محدودية الموارد الاقتصادية والاجتماعية. كما سجل متوسط العمر الصحي (0.596) وهو مستوى منخفض، في حين أن الحرية في اتخاذ القرارات بلغت (0.447) وهي قيمة متدنية , أما الكرم (0.089) وتصوّرات الفساد (0.053) فهما يمثلان مستويات منخفضة جداً، ما يدل على بيئة صعبة تواجه تحديات كبيرة في تحقيق رفاه الأفراد.

من خلال هذا التحليل، يظهر جلياً أن التفاوت بين الدول ليس في مؤشر السعادة العام فحسب، بل يمتد إلى مكونات المؤشر نفسها. فالدول التي تجمع بين اقتصاد قوي، دعم اجتماعي فعال، متوسط عمر صحي مرتفع، حرية أكبر، ومستوى مناسب من الكرم وانخفاض تصورات الفساد، توفر بيئة أكثر ملاءمة لتعزيز رفاه الأفراد. بينما تواجه الدول ذات الموارد المحدودة وقيود الحرية ومشاكل الفساد تحديات كبيرة في تحسين جودة حياة سكانها.

جدول(2) تصنيف دول منطقة الدراسة وفق مكونات مؤشر السعادة العالمي لعام 2025

الدولة*	نصيب الفرد من الناتج المحلي (2 -0)	الدعم الاجتماعي (2 – 0)	متوسط العمر الصحي (1 – 0)	الحرية من اتخاذ القرارات (1 – 0)	الكرم (1 – 0)	تصورات الفساد (1 – 0)
الامارات	1.889	1.323	0.809	0.956	0.184	0.228
الكويت	1.702	1.488	0.921	0.886	0.191	0.071

* استثنيت عمان لعد توفر بيانات تفصيلية عن مكونات مؤشر السعادة .

السعودية	1.56	1.37	0.65	0.81	0.09	0.15
البحرين	1.799	0.986	0.643	0.950	0.128	0.154
العراق	1.229	1.192	0.596	0.447	0.089	0.053

World Happiness Report. (2025). Country rankings by life evaluations) (p. 17–19 Figure 2.1), .Gallup World Poll (2022–2024 Sustainable Development Solutions Network

السلوكيات الإيجابية (Benevolence) في دول منطقة الدراسة

تعد السلوكيات الإيجابية مثل التبرع والتطوع ومساعدة الغرباء وإرجاع المفقودات من المؤشرات المهمة التي تعكس مستوى الثقة المجتمعية والتماسك الاجتماعي، وهي بدورها تساهم في تفسير تفاوت مستويات السعادة بين الدول. وعند النظر إلى بيانات World Happiness Report 2025 , يظهر تفاوت واضح بين دول منطقة الدراسة وكما يلي

1. الامارات: تعد الإمارات النموذج الأبرز في المنطقة من حيث تنظيم العمل الخيري؛ فقد جاءت في مراتب متقدمة جداً عالمياً في التبرع (16) والتطوع (19)، ما يعكس قوة المؤسسات الرسمية والخاصة في دعم ثقافة المسؤولية المجتمعية, لكنها سجلت تراجعاً في مساعدة الغرباء (67)، وهو ما يمكن تفسيره بكون المجتمع الإماراتي شديد التنوع الديموغرافي، اذ تُمثل العمالة الوافدة أغلبية، ما يقلل من الروابط الاجتماعية المباشرة. في المقابل حصلت على مراتب متقدمة جداً في إرجاع المحفظة من الغريب والشرطة (12 و13)، وهو مؤشر قوي على الثقة بالمؤسسات والأنظمة التي ترسخ السلوكيات الإيجابية الا ان رتبة ارجاع المحفظة من الجار 51 تكشف عن فتور نسبي في الروابط المباشرة بين الجيران بفعل التنوع والبيئة الحضرية .

2.الكويت: تعد الكويت من الدول ذات الأداء الاجتماعي المعتدل؛ فقد جاءت في مراتب متوسطة عالمياً في التبرع (33) والتطوع (46)، مما يعكس نشاطاً خيرياً متواضعاً نسبياً فالمبادرات الرسمية والشعبية في دعم الثقافة المجتمعية ما زالت بحاجة إلى تعزيز. بالمقابل سجلت مراتب جيدة في مساعدة الغريب (27) وإرجاع المحفظة من الغريب (11)، ما يعكس الثقة بين الأفراد والالتزام بالقيم الأخلاقية، اما ترتيب إرجاع المحفظة من الجار فبلغ (19) مما يشير إلى وجود روابط اجتماعية قوية بين السكان المحليين. فعدم توفر بيانات عن إرجاع المحفظة من الشرطة يحد من تقييم مستوى الثقة بالمؤسسات الرسمية، لكنه لا يقلل من أهمية السلوكيات اليومية الإيجابية في المجتمع.

3.السعودية: تتميز السعودية بأداء متباين في مؤشرات السلوك الاجتماعي؛ فقد سجلت مراتب منخفضة في التطوع (92) والتبرع (48)، مما يعكس محدودية النشاط الخيري الشعبي مقارنة بالدعم الرسمي، وهو

ما قد يؤثر على تعزيز الروابط الاجتماعية المباشرة. بالمقابل، أظهرت أداءً أفضل في مساعدة الغريب (41) وإرجاع المحفظة من الجار (16) والشرطة (20)، ما يدل على احترام القوانين ، بينما ترتيب إرجاع المحفظة من الغريب (25) يعكس تفاوتاً في الثقة المباشرة. هذا التباين يشير إلى أن المجتمع السعودي يعتمد بدرجة أكبر على الأطر المؤسسية في الحفاظ على الأمانة، بينما تحتاج السلوكيات الخيرية الفردية إلى مزيد من التحفيز لتعزيز المشاركة المجتمعية .

4.عمان: تُعد عُمان من الدول التي أظهرت حضوراً بارزاً في بعض جوانب السلوكيات الإيجابية، إذ جاءت في مرتبة متقدمة جدًا في مساعدة الغريب (20)، وهو ما يعكس قوة الروابط الاجتماعية والتماسك المجتمعي القائم على قيم التعاون والدعم المتبادل. بينما جاءت مراتبها في التبرع (34) والتطوع (83) متوسطة إلى منخفضة، مما يشير إلى أن النشاط الخيري الفردي والمؤسسي أقل انتظاماً مقارنة بمستوى المساعدة المباشرة. هذا التفاوت يوحي بأن المجتمع العُماني يعتمد بدرجة أكبر على المبادرات الفردية في المساندة والتعاطف المباشر، أكثر من اعتماده على قنوات العمل الخيري المنظم.غياب البيانات المتعلقة بإرجاع المحفظة من الجار أو الغريب أو الشرطة يجعل من الصعب تقييم جوانب الأمانة في السلوكيات اليومية، إلا أن الأداء المتميز في مساعدة الغريب يعكس استعداداً عفويا لدعم الآخر، حتى في غياب آليات مؤسساتية..

5.البحرين: تعتبر البحرين من الدول التي أظهرت مستوى جيداً في السلوكيات الإيجابية الاجتماعية؛ فقد جاءت بمرتبة متقدمة جدًا في التبرع (27) وإرجاع المحفظة من الغريب (9)، وكذلك في إرجاع المحفظة من الجار (23) والشرطة (17)، مما يعكس التزاماً قوياً بالقيم الاجتماعية والأمانة، وثقة متبادلة بين الأفراد والمؤسسات الرسمية. بينما جاء ترتيبها في التطوع (63) ومساعدة الغريب (31) متوسطاً، مما يشير إلى أن النشاط الخيري والتطوعي يمكن أن يُعزز أكثر لتعميق الانخراط الاجتماعي. يُظهر هذا التباين أن المجتمع البحريني يمتلك أساساً قوياً من الثقة والالتزام بالقيم، مع مجال لتحفيز المشاركة المباشرة في الأعمال التطوعية والخيرية.

6.العراق: يعكس أداء العراق في مؤشرات السلوك الاجتماعي تحديات واضحة؛ فقد سجل مراتب منخفضة جداً في التبرع (81) والتطوع (110)، وإرجاع المحفظة من الشرطة (81)، ما يعكس تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة على النشاط الخيري والثقة بالمؤسسات الرسمية. ومع ذلك، سجل أداء جيد نسبياً في مساعدة الغريب (17) وإرجاع المحفظة من الغريب (30) والجار (29)، ما يدل على أن المجتمع العراقي يمتلك رغبة قوية في التعاون والمساعدة المباشرة بين الأفراد رغم الضغوط المحيطة.

فكلما زادت السلوكيات الإيجابية وانتشرت في المجتمع، ارتفعت مستويات السعادة الفردية والجماعية، مما يؤكد الترابط الوثيق بين العمل الاجتماعي والسعادة الشاملة ينظر جدول(3) .

جدول(3)ترتيب دول منطقة الدراسة وفق مؤشرات السلوكات الإيجابية لعام 2025

الدولة	الترتيب العالمي في التبرع	الترتيب العالمي في التطوع	الترتيب العالمي في مساعدة الغريب	الترتيب العالمي في ارجاع المحفظة من الجار	الترتيب العالمي في ارجاع المحفظة من الغريب	الترتيب العالمي في ارجاع المحفظة من الشرطة
الامارات	16	19	67	51	12	13
الكويت	33	46	27	19	11	–
السعودية	48	92	41	16	25	20
عمان	34	83	20	–	–	–
البحرين	27	63	31	23	9	17
العراق	77	110	17	29	30	81

World Happiness Report. (2025). Country rankings by life evaluations) (p. 26–29 Table 2. 2), Gallup World Poll (2022–2024 Sustainable Development Solutions Network

التحديات والفرص المستقبلية للتكنولوجيا في تعزيز السعادة في دول منطقة الدراسة

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي تشهدها منطقة الخليج والعراق، أصبحت التكنولوجيا أداة مركزية في صياغة مستقبل المجتمعات، ليس فقط على مستوى الإنتاج والخدمات، بل في تعزيز جودة الحياة والسعادة المجتمعية. فمع تبني رؤى وطنية طموحة مثل رؤية السعودية 2030 ورؤية عمان 2040، برزت الحاجة إلى فهم العلاقة بين التطور التكنولوجي ومستوى السعادة العامة، خاصة في ظل التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه بعض دول المنطقة.

التكنولوجيا والسعادة: المفهوم والارتباط

السعادة، أو ما يُعرف بالرفاهية، هي مفهوم شامل يتضمن المشاعر الإيجابية والرضا العام عن الحياة. وهي حالة من التوازن النفسي والعاطفي، تنعكس على الفرد من خلال شعوره بالطمأنينة والانتماء، وتُسهم في تعزيز الإنتاجية وتقليل مستويات التوتر وتحسين الأداء، خصوصاً في بيئة العمل.(National Program for Happiness and Wellbeing, n.d., p. 12). تلعب التكنولوجيا دوراً متنامياً في تحسين هذه الشعور من خلال تطوير الخدمات الحكومية، تعزيز الشفافية، وتسهيل الوصول إلى

المعلومات. المدن الذكية، والذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء، أصبحت أدوات فعالة في تحسين تجربة المواطن وتعزيز شعوره بالرضا والثقة في المؤسسات .

الإمارات: السعادة كسياسة وطنية

تُعد الإمارات من الدول الرائدة في دمج التكنولوجيا ضمن سياسات السعادة، حيث أنشأت وزارة للسعادة وأطلقت مؤشراً وطنياً لقياسها. تعتمد الإمارات على البيانات الضخمة لتحسين الخدمات العامة، وتُعد من أوائل الدول التي تبنت مفهوم "الحكومة الذكية ومع ذلك، يبقى التحدي في الحفاظ على التوازن بين الأتمتة والوظائف البشرية، بالإضافة إلى إدارة التنوع الثقافي في تقديم الخدمات الرقمية (National Program for Happiness and Wellbeing, n.d., p. 14).

الكويت: بين الطموح والواقع

تسعى دولة الكويت من خلال رؤيتها 2035 إلى تحسين جودة الحياة لجميع المواطنين عن طريق تطوير البنية التحتية، سواء عبر مشاريع النقل البري والبحري والجوي، أو تعزيز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وزيادة الطاقة الإنتاجية للمياه والكهرباء، وتطوير المشروعات الاقتصادية الكبرى بما يفتح المجال أمام القطاع الخاص ويحفز الاستثمار, اذ تعتبر هذه المشاريع التكنولوجية والتنموية حجر الزاوية في رفع المستوى المعيشي للمواطنين، إذ تسهم في تسهيل الإجراءات، وتحسين جودة الخدمات العامة، وخلق فرص وظيفية عالية الكفاءة والإنتاجية. كما أن تطوير البنية التحتية المتنوعة يساهم في جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، بما يعزز النشاط الاقتصادي ويزيد من رضا الأفراد، وهو عنصر أساسي في تحقيق السعادة المجتمعية. (Center for Gulf and Arabian Peninsula Studies, 2021, pp. 34–35) .

السعودية: نموذج التحول الطموح

تضع رؤية المملكة 2030 المجتمع في قلب استراتيجيتها، وتنطلق من تعزيز جودة الحياة عبر بيئة إيجابية وصحية وتعليم متطور مرتبط باحتياجات سوق العمل. وتُعد التكنولوجيا أداةً محورية لتحقيق هذه الغاية، إذ تُوظَّف لتطوير الخدمات الحكومية، ورفع كفاءتها، وتعزيز الشفافية والمساءلة بما ينعكس على رضا المواطن وسعادته. كما تركز الرؤية على بناء منظومة استثمارية واقتصادية متنوّعة تعتمد على التقنيات الحديثة لإطلاق الإمكانات، وتوليد فرص العمل، وتحقيق الاستدامة الاقتصادية. ومن خلال التحول الرقمي، وتخصيص الخدمات، واستقطاب الكفاءات العالمية، تعمل المملكة على توفير فرص متساوية للجميع، وتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يسهم في رفاه الأفراد. إن الربط بين التكنولوجيا والسعادة في الرؤية يتمثل في جعل التقنيات وسيلة لتعزيز جودة الحياة، وتمكين المواطن

من بيئة معيشية أكثر راحة وإيجابية، مما يجعل السعادة هدفاً ملازماً لمسار التنمية الشاملة (Saudi Vision 2030, 2016, p. 13)

سلطنة عمان: التحول التدريجي

تسعى عمان في رؤية عمان 2040 إلى بناء اقتصاد متنوع ومستدام قائم على التقنية والمعرفة والابتكار، يركز على تعزيز القطاعات غير النفطية وتنويع الشركاء التجاريين، وزيادة القيمة المضافة للمنتجات والخدمات المحلية. ويرتكز هذا النموذج على تطوير القدرات المحلية في الابتكار، ودعم ريادة الأعمال، وتهيئة بيئة تشريعية وحوافز مناسبة لتعزيز التنافسية الاقتصادية.

ويرتبط هذا التوجه الاقتصادي ارتباطاً مباشراً بسعادة المواطنين، حيث تخلق التكنولوجيا فرص عمل متطورة، وتحسن جودة الخدمات في التعليم والصحة والسياحة، وتوفر بيئة أكثر مرونة وكفاءة في الحياة اليومية. كما يضمن استدامة الموارد المالية والاستقرار الاقتصادي، ما يعزز شعور الأفراد بالأمان والرضا, وبذلك، يمثل الاقتصاد العماني القائم على التقنية والابتكار حجر الأساس لتحقيق أهداف رؤية عمان 2040 في التنمية الشاملة، ورفع مستوى جودة الحياة، وتعزيز رفاهية المواطنين من خلال دمج التقدم التكنولوجي مع السياسات الاقتصادية والاجتماعية المستدامة (Oman Vision 2040, 2020, p. 30).

البحرين: الابتكار في الخدمات الرقمية

تسعى مملكة البحرين إلى تعزيز السعادة وجودة الحياة من خلال الاستثمار في التعليم والأمن، مع التركيز على التكنولوجيا كأداة رئيسية لتحقيق ذلك. في قطاع التعليم، يُقدم التدريب عالي الجودة على المهارات التطبيقية والمتقدمة بهدف منح الأفراد القدرة التنافسية على المستوى العالمي، وجذب صناعات جديدة إلى المملكة. كما يتم وضع معايير جودة لجميع مستويات التعليم، ومراجعة أداء المؤسسات التعليمية والتدريبية بشكل منتظم، مع مقارنة النتائج بمنافسيها. وتشجيع البحث والتطوير في مؤسسات التعليم العالي يسهم في بناء اقتصاد قائم على المعرفة. يمكن قياس نجاح هذه الجهود من خلال تحسن أداء المؤسسات التعليمية في مراجعات الجودة المستقلة، ونتائج الطلاب في الاختبارات العالمية مثل TIMSS وPISA وPIRLS.

على صعيد البيئة الآمنة، تعمل البحرين على وضع استراتيجية وطنية متكاملة للقدرة على التعافي من المخاطر والتهديدات المختلفة، بما في ذلك الحد من الجريمة والعنف. وتساهم التكنولوجيا الحديثة في تطوير خدمات الأمن، وتعزيز شرطة خدمة المجتمع، ما يؤدي إلى انخفاض معدلات الجرائم. كما تشجع الحكومة ثقافة وطنية لتوعية المجتمع والتعاون في خطط مواجهة الكوارث والطوارئ. وبالتالي، يرتبط

استخدام التكنولوجيا في التعليم والأمن بشكل مباشر بتحسين جودة الحياة وزيادة شعور الأفراد بالسعادة والأمان في المجتمع البحريني

. (Ministry of Culture, Bahrain, 2023, p. 22)

العراق: إمكانات رقمية غير مستغلة

رغم التحديات الأمنية والسياسية التي يواجهها العراق، إلا أن هناك إمكانات رقمية واعدة، خاصة بين فئة الشباب الذين يمتلكون مهارات تقنية عالية. ظهرت مبادرات ناشئة في مجالات التعليم والصحة الرقمية، بدعم من منظمات دولية مثل اليونيسف. إلا أن ضعف البنية التحتية، وانعدام الاستقرار، والفجوة الرقمية بين المحافظات، تمثل عقبات رئيسية أمام توظيف التكنولوجيا لتعزيز السعادة(IOM Iraq, 2019, p. 9) .

فالتكنولوجيا تعد وسيلة فعالة لتعزيز السعادة إذا ما تم توظيفها ضمن إطار إنساني شامل، يأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية والاجتماعية لكل دولة. وبينما تتفاوت مستويات التقدم الرقمي في دول الخليج والعراق، فإن الفرص المستقبلية واعدة، بشرط تجاوز التحديات البنيوية والمؤسسية، وتبني رؤية تكنولوجية تضع رفاهية الإنسان في صميمها.

الاستنتاجات

1. أظهرت الدراسة تفاوتاً جغرافياً واضحاً في مستوى السعادة، إذ سجلت الإمارات والكويت مراتب متقدمة، بينما جاء العراق في أدنى الترتيب. هذا التباين يؤكد أن السعادة ترتبط ارتباطاً مباشراً بالظروف الاقتصادية والاجتماعية، لا بمجرد القرب الجغرافي أو التشابه الثقافي.

2. تبين أن المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والصحية تمثل محددات أساسية للسعادة؛ فارتفاع نصيب الفرد من الدخل وتحسن متوسط العمر الصحي والدعم الاجتماعي انعكس بوضوح على المؤشر في دول الخليج، بينما تراجع العراق نتيجة ضعف هذه العناصر.

3. أكدت الدراسة أن السلوكيات الإيجابية (مثل التطوع والتبرع) تمثل بُعداً مهماً في تعزيز السعادة، إذ يخلق الترابط المجتمعي بيئة أكثر استقراراً ورضا، وهو ما يفسر تفوق بعض الدول الخليجية في هذا الجانب.

4. اتضح أن التكنولوجيا والتحول الرقمي يسهمان في رفع جودة الحياة وتسهيل الخدمات، ما انعكس على مستويات السعادة في دول مثل الإمارات والسعودية، في حين عانى العراق من ضعف البنية التحتية الرقمية مما أضعف تأثيرها على رفاهية السكان.

5. أثبتت النتائج أن الاستقرار السياسي والأمني يعدّ شرطاً لازماً لتحقيق مستويات مرتفعة من السعادة؛ فالدول التي تتمتع باستقرار نسبي أظهرت مؤشرات أعلى مقارنة بالدول التي تواجه أزمات ممتدة .

التوصيات

1. ضرورة تعزيز البنية الاقتصادية والخدمات العامة في الدول الأقل سعادة، بما يسهم في تقليص الفجوة التنموية ورفع مستوى رفاهية السكان.

2. الاستثمار في التعليم والرعاية الصحية بوصفهما أساس التنمية البشرية، لما لهما من أثر مباشر على متوسط العمر الصحي والرضا عن الحياة.

3. العمل على رفع مستوى الشفافية والحد من الفساد وزيادة المشاركة المجتمعية، كونها من المرتكزات التي تعزز الثقة بين المواطن والدولة وتنعكس على مؤشر السعادة.

٤. تشجيع المبادرات المجتمعية والسلوكيات الإيجابية مثل العمل التطوعي والتكافل الاجتماعي، باعتبارها عناصر داعمة لزيادة الترابط الاجتماعي والاستقرار.

5. استثمار التحول الرقمي والمدن الذكية لتطوير الخدمات العامة وتعزيز جودة الحياة، لاسيما في الدول التي ما زالت متأخرة في هذا المجال.

6. وضع استراتيجيات وطنية طويلة الأمد تستند إلى مؤشرات موضوعية لقياس السعادة وجودة الحياة، لضمان استدامة التنمية وتحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية .

قائمة المصادر

1. Center for Gulf and Arabian Peninsula Studies. (2021). Kuwait Vision 2035 “New Kuwait”: Strategic report – Version (C). Kuwait University – College of Social Science.

2. GCC-STAT. (2023). GCC statistical atlas 2022 (Vol. 8).

3. Helliwell, J. F., Layard, R., Sachs, J. D., De Neve, J.-E., Aknin, L. B., & Wang, S. (2023). World happiness report 2023. Sustainable Development Solutions Network.

4. Helliwell, J. F., Layard, R., Sachs, J. D., De Neve, J.-E., Aknin, L. B., & Wang, S. (Eds.). (2024). World happiness report 2024. University of Oxford: Wellbeing Research Centre.

5. Helliwell, J. F., Layard, R., Sachs, J. D., De Neve, J.-E., Aknin, L. B., & Wang, S. (2025). World happiness report 2025. Sustainable Development Solutions Network.

6. International Organization for Migration (IOM) Iraq. (2019). Technology and innovation in Iraq: A market assessment of tech sector businesses in Iraq.

7. Ministry of Culture, Bahrain. (2023). Kingdom of Bahrain creative economy vision 2030. Manama, Bahrain: Ministry of Culture. **https://www.culture.gov.bh/ar/media/Media,11920,ar.pdf**

8. National Program for Happiness and Wellbeing. (n.d.). Happiness and quality of life guide in the workplace. United Arab Emirates Government.

9. Oman Vision 2040. (2020). Vision document. Technical Secretariat of Oman Vision 2040. **https://www.oman2040.om**

10. Saadi, K. F. (2007). Geography of Iraq: Its natural framework, economic activity, and human aspect (1st ed.). University Press for Printing, Publishing, and Translation, Baghdad.

11. Saudi Vision 2030. (2016). Saudi Vision 2030. Council of Economic and Development Affairs, Kingdom of Saudi Arabia. **https://www.vision2030.gov.sa**